تقرير خاص لـ «الأمناء» يرصد أهم المحطات النضالية لقائد اللواء السادس مقاومة قائد مكافحة الإرهاب بالضالع..

الشهيد القائد العميد (محمد الشوبجي) مرعب المليشيات وهازم الإرهاب

مسيرة وفاء وتضحيات جسيمة

الأمناء/ تقرير: محمد مقبل أبو شادي:
تنسيق: عبداللطيف محمود السبعي:

محمد يحيى الشـــوبجي، قائـــد اللواء «الســـادس» مقاومة، قائد مكافحة الإرهاب بالضالع، أســـد من أســـود الجنـــوب، وقائد أســـطوري، كتـــب تاريخه البطـــولي بدمه الزكي الفواح، وذلـــك بعد أن وصل إلى مراتب بطولية لم يصلها أحد قبله، انطلاقًا من الثورة التحريريـــة الجنوبية، ووصـــولًا إلى معركة التصدي المليشـــيات في العام 2015 بالضالع، قبل أن يكـــون أحد أبرز قيادات معركة الصمود الضالعية الثانية ضد المليشـــيات التي اندلعت مطلع العام 2019 للميلاد.

محمد الشوبجي، القائد العسكري المهاب، والفدائي الذي قاد أعنف المعارك ضد المليشيات وانتصر عليها في العبارى، وشخب، والفاخر، وبتار، وقعطبة، وفي مختلف جبهات الضالع، وصد مع رفاقـــه مئات العمليـــات الهجومية للمليشـــيات، وأصبح بفترة وجيزة قائدًا لأحد أبـــرز الألوية العســـكرية الجنوبيـــة صاحبة الصدارة ميدانيًا و تنظيميًا، كونه قائدًا عسكريًا لا يهزم.

من هو العميد القائـــد محمد يحيى الشوبجي؟

محمد يحيى محمد مثنى الشـــوبجي، من مواليد قرية العبـــارى، منطقة حجر بالضالع، عام 1992 للميـــلاد، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة العبارى وبها أكمل تعليمه الثانوي.

والده الشهيد المناضل الشيخ يحيى محمد مثنى الشـــوبجي، الذي استشـــهد في جبهة الفاخر بالضالع، والمعروف بكنيته الشـــهيرة «أبو الشهداء».

أخوه الشـــهيد المقدم شـــلال الشوبجي، مدير أمن ميناء المعلا في العاصمة عدن، الذي استشـــهد في جبهة العبارى مسقط رأسه في مايو 2019 للميلاد.

إخوته الشـــهداء: مازن الشوبجي، الذي استشهد في جبهة شـــخب، وأنور الشوبجي الذي استشـــهد في جبهة الفاخر بالعام 2019 للميلاد.

قائد لواء الشـــهيد شـــلال الشوبجي منذ اندلاع معركة الضالع الثانية مطلع العام 2019 للميلاد.

قائد قطـــاع جبهة بتار بقعطبة شـــمال غربي الضالع.

قائد وحدات مكافحة الإرهاب بالضالع.

استشـــهد أثناء التصـــدي للعناصر لتي هاجمـــت مقر الحزام الأمني بالضالع مســـاء بتاريخ ٦ آيار 2022 للميلاد.

مقولته الشهيرة

كان الشـــهيد القائد البطـــل محمد يحيى الشـــوبجي يردد دائمـــا عبـــارة «مهما بلغت التضحيـــات إلا أنهـــا قليلة في حـــق الوطن والحرية»، وذلـــك لكل من يتحـــدث معه عن تضحيات أسرته العظيمة.

وقالها رسميًا في عدة تصريحات صحفية ومقابلات تلفزيونية مصورة.

وتشير مقولته الشهيرة إلى أن التضحيات الكبـــيرة لأسرته في نظره قليلـــة بحق الوطن الذي وهب نفسه فداء لترابه.

محطات الشوبجي الثورية

لم تكن رباعيـــات رحيل شـــلال ومازن وأنور ووالدهم يحيى الشوبجي وحدها كفيلة باحتكار مجد أسرة الشهادة والقيادة والنضال الشـــوبجية العظيمة، وذلك نظرًا لصدارة تلك الأســـماء في الإقدام، وحيازتهـــا على مواقع متقدمة في صفحات التاريخ الثوري الجنوبي.

أسرة الشـــوبجي، وكـــما عودتنا أن نقف طويلًا أمام ما سطره رموزها بمختلف مراحلهم العمريـــة ومواقفهم القيادية والسياســـية إلا أنهم ذهبوا بعيدًا عن ميدان المعركة والسياسة إلى ذلك المـــكان الذي لن يصل إليه أحد، ليكتبوا بدمائهم مراثي الرحيل الخالد، وحيًا وشجاعة.

محمد يحيى الشـــوبجي، الشقيق الأصغر للمقدم الشهيد شلال الشوبجي، لم يكن مجرد رقم هامشي في أسرة الشوبجي العظيمة، بل مضى بشـــجاعته يتقدم صوب مواقع الغزاة كالليـــث المهـــاب، ويُغير كالـــبرق من سرعته وحدته، ولا يعود إلا منتصرًا في كل حادثة.

بعد معارك الثبـــات للقوات الجنوبية التي استطاعت إحراق اوراق معركة الحوثيين مبكرًا والانتقال من وضعية الدفاع إلى الهجوم، حان الوقت آنـــذاك لتنظيم المقاتلين مـــن المقاومة وتوزيعهم إلى ألوية عســـكرية نظرًا لمتطلبات المرحلة، حيث كانت مجاميع المقاومة المسلحة تمثل الســـواد الأعظم من القـــوات التي تقاتل الحوثيين في جبهات القتال المشتعلة هناك.

في تلك المرحلة تم ضم المقاومة من رفاق الشـــهيد «شلال الشـــوبجي» وأبطال العبارى ومناطق حجر تحت مســـمى اللواء «السادس» مقاومة جنوبية لواء الشهيد شلال الشوبجي، حيث لاقت هذه الخطوة ارتياحًا واسعًا من قبل القيادة والشـــعب، وكانت خطـــوة في الاتجاه الصحيح نحو بناء جيش الجنوب المأمول.

أسندت إلى الشـــجاع «محمد الشوبجي» مهمة قيادة اللواء في ظروف استثنائية قاهرة، في الوقت الذي لم تجف دماء إخوته الشهداء، وحينها ظهرت الكثير مـــن الأصوات المعارضة لتولي «محمد الشـــوبجي» مهمة قيادة اللواء بحجة صغر ســـنه وقلة خبرته وغير ذلك من حجج أثبت القائد «محمد الشـــوبجي» محمد بأنها محظ افتراءات وأكاذيب لا أكثر.

تولى «الشـــوبجي محمد» قيـــادة اللواء وظن الكثير بأنه لن ينجح، وما هي إلا أشـــهر قلة حتـــى أثبت بأنه قائد عســـكري من طراز نـــادر، تمكن بفـــترة وجيزة من جعـــل اللواء «السادس» مقاومة، صاحب الامتياز والصدارة من بـــين الألوية المشـــاركة في جبهة الضالع تنظيمًا، وشجاعة، ومقدرة على الثبات، وصنع الانتصار.

بعـــد الإعلان الرســـمي لتشـــكيل اللواء «الســـادس» مقاومـــة ظن الكثير بأن أســـد الجنوب، ومرعب المليشـــيات، بجبهة الضالع محمد الشـــوبجي، ســـتكون له وجهة أخرى، غير جبهات القتال في خطها الأول، حيث عرف بموقعه الناري هناك، لكنه أثبت مرة أخرى بأن كل ذلك محظ أقاويل، ليواصـــل كتابة روائية الثبات الأعظم في تاريخ الثورة والجنوب.

لقد وصل القائد الشاب محمد الشوبجي بفـــترة وجيـــزة مراتـــب لم يبلغهـــا القادة العســـكريون الذيـــن تجـــاوزت أعمارهم ٨٠ عاما وقضوا ما يقـــارب ٦٠ عاما في الخدمة العسكرية، إلا أنه وخلال مسيرته سجل أرقامًا قياسية في القيادة والســـيطرة ستظل حكرًا مسجلة بأحرف من نور.

وبالحديث عنه، فقد أثبت محمد الشوبجي بأنه من القيادات النادرة التي برزت في أصعب المراحل والمنعطفـــات، قائد ملك كاريزما فريدة من نوعها، مهاب جدًا، لا يســـاوم في المبادئ، ولا يتنازل عن القيم.

وبالخوض كثـــيرا في تفاصيل حياة قائد اللواء السادس مقاومة محمد الشوبجي، فقد كان يقضي وقتًا لا يقل عن ١٨ ســـاعة يوميًا مرابطًا في خط النـــار الأول بجانب أفراده في المواقـــع التي يتمركز فيها رجاله، لا يفارقها إلا لشيء مهم يصب في خدمـــة اللواء، أو العودة إلى المعســـكر لتنظيم بعض الأمـــور الإدارية والنوم ساعتين كل ٤٨ ساعة فقط.

أب، أخ، ملهـــم، هكذا يصف أفـــراد اللواء «الســـادس» مقاومـــة محمـــد الشـــوبجي، ويتحدثون عن قائدهم الشـــجاع، أسد الجنوب الذي غاب عن منصات التتويج ومنابر الخطب وصفحات الإعلام، وســـجل حضوره التاريخي كواحد من أعظم القيادات العسكرية في تاريخ المؤسسة العسكرية الجنوبية على مر تاريخها.

أحبه أفراده، واحترمـــه رفاقه في قيادة الوحدات العســـكرية، ونال تقديـــر القيادة، وحظي باحترام ومكانة خاصة من قبل مختلف أطياف الشـــعب، وســـتبقى بطولاته الخالدة، مفخرة لكل الأحرار في العالم.

القائد العميد محمد يحيى محمد الشوبجي قائد اللواء السادس مقاومة، من القادة القلائل الذين انتصروا في كل المعـــارك التي خاضوها ولم تكـــن الهزيمة من نصيبه حتـــى ولو لمرة واحدة، حيث تمكن من إنجاح جميع العمليات العسكرية الهجومية التي قادها بنفسه، وكذا أفشل جميع العمليات العدائية للمليشيات ولم يذكر بأنهم تمكنوا من تحقيق نجاح واحد في ظل قيادة محمد الشوبجي العظيمة.

قائد عسكري مهاب وباســـل، ومحارب شـــجاع ومغوار، حصيف جدًا، يفعل أكثر مما يتكلم، صادق مع نفسه ومع الجميع، متواضعًا لدرجة أخجلت الكتاب الذين أرادوا الكتابة عنه، يبتســـم في وجه كل الظـــروف، ويتجاوزها بثباته، تســـلح بالأخلاق الفاضلـــة وتغنى بها طيلة حياته، ذاد عن حياض عن الوطن ودافع عن مكاسب الانتصار، ولم يفرط ذات يوم في المبادئ الوطنية وغايات الثورة النبيلة.

من منطقـــة العبارى كانـــت الانطلاقة مولدًا وثـــورة، لتضعه الأقـــدار قائدًا لأشرس جبهات القتال وأشدها ضراوة، ليثبت بأنه رجل استثنائي، وقائد حديدي لا يعرف الانكسار.

ومـــع الحديث عن القائـــد المغوار محمد يحيى الشـــوبجي، ونظرًا لحنكتـــه فقد كلف بقيادة وحـــدة مكافحة الإرهـــاب بالضالع، ليبدى بتأسيس نواة تلك القوة، وينفذ عددًا من العمليات الأمنية الاســـتباقية، راسمًا للأجيال طريق تصـــد وصمود وانتصـــار وأمن، جاعلًا من نفســـه في آخر المطاف مـــشروع بطولة استشـــهادي في حادثة أليمـــة، وفاجعة آلمت الجميع.

محمد الشوبجي.. مرعب المليشيات وهازم الإرهاب

محمد يحيى الشوبجي، القيادي الفدائي النـــادر، مرعب أذناب إيـــران، وهازم الإرهاب، القائد العســـكري الأمني الملهم والمقدام، الذي شكل رحيله فاجعة بالنســـبة لشعب الجنوب والمؤسسة العسكرية والأمنية التي فقدت أحد أبرز قياداتها المغاوير.

بعد مشـــوار بطولي كبير ترجل الشهيد «محمد الشـــوبجي» عن صهوة جواده، ليكون خامس شـــهيد ضمن أسرة الشوبجي الفدائية القيادية الاستشهادية معًا.

رغم رحيله المر، إلا أنه ســـيظل في قلوب الأجيـــال حيًا بأخلاقه وبطولاتـــه وتضحياته العظيمة.